لحم. وفي سنوات الحرب العالمية الاولى، قام بمهام صيدلي في جنين. وفي ايام الاتراك، كان معروفاً ككاتب وكشاعر، وكان ينشر نتاجه في صحف سوريا ومصر. وكان يعتبر احد الخطباء من قبل الاتحاديين في حيفا. وبعد الحرب العالمية الاولى، احترف مهنة التعليم، وبدأ يصدر جريدته». وقال عنه، ايضاً، انه وطني معقول غير متطرّف. وكان بولس شحادة قصير القامة، يلبس النظارات ذات العدسات السميكة. وكان يمشي دائماً والعصا في يده، لا تفارقه. وكان عصبي المزاج، سريع الكلام، يغضب لأي امر بسيط. أمّا الدكتور نقولا شحادة، المدير المسؤول في «مراة الشرق»، فقد درس الحقوق في اميركا، واشترك في نهضة الجالية العربية هناك، وكتب في الصحف؛ جاء الى فلسطين وتولّى اعمالاً قضائية في حكومتها، وتوفى في مدينة رام الله، في العام ١٩٣٣.

لقد أُصدر العدد الاول من «مرآة الشرق» بأربع صفحات، وظهرت تحت اسم الجريدة بالعربية والانجليزية عبارة «جريدة عربية سياسية حرة، تصدر مرة في الاسبوع، مؤقتاً». وظهر في الجانب الأيمن اسم صاحب امتياز الجريدة ومحررها بولس شحادة، ومدير شؤون الجريدة حنا سمعان. وذكر، في الجانب الايسر، بدل الاشتراك: في سوريا ٧٥ قرشاً في السنة؛ وفي سائر البلاد مئة قرش او خمسة دولارات؛ وهذا للمشتركين في اميركا؛ والدفع سلفاً. وأُصدرت الجريدة بأربع صفحات، واحياناً بست او ثماني صفحات، بحجم ٤٥ سنتمتراً على ٣٠ سنتمتراً. وعرض بولس شحادة، في العدد الاول من جريدته، المبادىء العامة التي سيسير عليها في رسالته الصحفية، والسياسة التي تتبعها في مختلف المجالات. وجاء في «المقدمة» التي نشرها في العدد الاول ما يلي: «اننا ننشر، اليوم، بين قومنا جريدة باسم مرآة الشرق، ونصدرها من مدينة القدس الشريف، راجين ان نكون خير ذريعة لتذكير العاقل، وتنبيه الغافل، فتنهض الهمم الخامدة، وتستيقظ القلوب الراقدة، وما ذلك على فضل الله بكثير.

«وقصدنا الاول من هذه الجريدة لا ان نبالغ في التكهّن الى حدّ النبوء عمّا تلده حادثات الليالي من التقلّبات السياسية، ولا ان نقدّم للقارىء صوراً مجسّمة لما هو جار اليوم في عالم السياسة، بل غايتنا منها ان نبيّن له المسالك الرشيدة التي ينبغي ان يسلكها في تدبير شؤونه الاجتماعية، وندّله على المناهج القويمة التي يجب ان ينتهجها في تدارك مصالحه الاقتصادية، لكي تعيش هذه الأمة، وتلتحق بالشعوب الحيّة، وتبلغ درجات الامم الراقية. وأفضل ما نتوسل به لادراك هذه الغاية النبيلة، ان نتّخذ من سالف اغلاطنا معلّماً ومرشداً يهدينا سواء السبيل، لنأمن من ظلمة الليل الدامس، وان نربأ بأنفسنا عن الاوهام والوساوس، لنتلافى امورنا بالحكمة والرويّة، متّخذين التناصر والتعاضد دستوراً لنا في جميع اعمالنا، وسنراعي، في كل ما نقوله، توطيد العلائق واحكام الروابط الحبيبة بين هذه الأمة وسائر من حولها من الامم، ونتوخّى بيان حاجات البلاد، وتوثيق عرى الالفة بين الافراد، وتمهيد السبل لحسن التفاهم بين الهيئة الحاكمة والبيئة المحكومة، غير ناطقين في شيء من ذلك عن الهوى، ولا مائلين الى اجحاف بحقوق أحد.

«وجريدتنا هذه سترافق التاجر في تجارته، والصانع في صناعته، والمدّرس في مدرسته، والحاكم في ديوانه، والزارع في حقله وبستانه. فننشر عنهم كل ما كان جديراً بالنشر من اخبارهم، ايقافاً للأمة على الدقيق والجليل من امورها، لكي تكون، من كل الوجوه، على بيّنة من احوالها، اذ ترى نفسها، على الدوام، في مرآة صدق نقيّة، فترضى ما كان حقاً وعدلاً، وتأبى ما تراه حيفا وباطلاً.

«وسنقيم لها، في اطراف البلاد، مكاتبين مخلصين ذوي كفاية واقتدار، يوافونها بمختلف